تهنئة الإفراج لخيرت و مالك .. شعرأشرف عبد السميع

السبت 5 مارس 2011 12:03 م

05/03/2011

زفُّوا البشائرَ و التهاني العاطـــرة حَيُّوا الأحبةَ مالكاً و الشاطـــرا
فاليومَ إطلاقُ السراح و فرحـــةٌ و الكلُّ في شوقٍ أتي مستبشـــرا
جمْعُ الأحبّة قد أتي مُتلهِّفـــاً كلٌّ يُسابق كي يكونَ مُبـــادِرا
كلٌّ أتي بالشّوق يسبقُ خطـــوَه و البعض جاء مُراسلاً و مصـــوِّرا
و الكلُّ ينتظرُ الكرامَ بلهفـــةٍ يا سجنُ فافتحْ بابك المتحجِّـــرا
و الجمعُ يهتفُ بابتهاجٍ مُنشـــدا و مُلَوِّحاً و مُهَلِّلاً و مُكَبِّـــرا
أَخَوَان مِن فور الخروج تعانقـــا و الدمع يُكتمُ في العيون تأثُّـــرا
كم ذكرياتٍ في الشدائد قد مضـــت رأَيَا لها رحماتِ ربِّك غامـــرة
كم سجدةٍ أو ركعةٍ وسط الدُّجـــي و دعاءِ قلبٍ بالخشوع تدثَّـــرا
كم قائمٍ في الليل يدعو ربَّـــه متذللا متعشِّما مستغفـــرا
كم ساهرٍ و مفكرٍ في أهلـــه و مفوضٍ في الأمر ربًّا ساتـــرا
كم سارحٍ في بعض أمر معايـــشٍ و الله كان ميسِّراً و مدبـــرا
و اليسرُ بعد العسر يأتي دائمـــاً بل يغلبُ اليسرانُ عسراً عابـــرا
كم لذةٍ بسكينة النفس التـــي تهبُ النفوسَ سعادةً و تصبُّـــرا
كم من همومٍ أو غيومٍ أثقلـــتْ و نهارُها من بعد ليلٍ أسفـــرا
كم خاطرٍ أو قصةٍ حدثت لهـــا ذكري و بعض عظاتها قد سُطِّـــرا
كم طُرفةٍ و دُعابةٍ فرحوا بهـــا فإذا العسير من الأمور تيســّـرا
زادتهما تلك الشدائد قـــوة و أخوةً و محبةً و تـــآزرا
و تقاسَما عيشاً و ملحا طاهـــراً و تقاسما زاد المودة وافـــرا
و تصاحبا وقت الزيارة كم بهـــا شجَنٌ يفيضُ علي القلوب مشاعـــرا
برنامجٌ وقت الزيارة حافـــلٌ تتزاحم اللقطات فيه معبـــرة
كم من لقاءٍ أو وداعٍ بعـــده يبقي التأثّرَ غالباً و مُسيطـــرا
و دعاءِ مظلومٍ بليلٍ كم لـــه أثرٌ و بعض الظالمين استهتـــرا
مضت السنون بأجرها و ثوابهـــا و الله نسأله القبول لنؤجَـــرا
و الله خلَّصنا من الظلـــم الذي نشر الفساد علي البلاد و دمّـــرا
و الله أكبر فوق كيد المفتـــري و الله للمظلوم خيرٌ ناصـــرا

*

حسنٌ يقول اليوم تَّمت فرحتـــي مِن بعد إفراج أتي مُتأخِّـــرا
لكنني بنجاح ثورتنـــا أري أفراحَنا صارت أعمَّ و أكبـــرا
خيرت يشيدُ بثورةٍ أنعم بهـــا و يقول موعدنا غداً كي نحضـــرا
في جمعة الإصرارِ نأتي كلُّنـــا فالشوقُ زاد لكي نشاهدَ أو نـــري
و يشيدُ بالجيش العظيم فطالمـــا قد كان للشعب الأصيل مُناصـــرا
لكه طلب المزيد مُشجِّعـــاً فبقدر أهل العزم نرجو الأكثـــرا
و يوجِّهُ الشكرَّ الجميل لأهلـــه ذكرَ الوفاء لأهله فاستعبـــرا
و يقول للثوار صونوا ثـــورة حتي نري هذا النظام تطهَّـــرا

تلك البداية قد أتت منصـــــورةً لكنها تحتاج جهدا آخـــــــرا
مشروعنا بعد التطهُّر نهضـــــةٌ و تَقَدُّمٌ و الكلُّ صار مُشَمِّـــــرا
و دمُ الشهيد وقودُ أنبل ثـــــورةٍ بدمائه عزْمُ الجميع تفجَّـــــرا
و يقول للإخوان كونوا دائمـــــاً في قلب هذا الشعب دعماً حاضـــرا
عند المغارم كونوا أوَّلَ سابـــــقٍ عند المغانم كونوا آخرَ من يُـــري

*

يا فرحةَ الأهل الكرام بحِبِّهـــــم قد عاد مِن أثر الجهاد مُعَطَّـــــرا
و الفرحُ في تلك العيونِ بريقُـــه و الدمعُ من بعض العيون تحـــدَّرا
"جدُّو" سيطلقها الصبيُّ قويـــةً من غير سورٍ أو حواجزَ في طـــرة
يا رب أتمم فرحنا و اجعل لنـــــا رشداً بكل أمورِنا متيســـــــرا
و اجعل لقاءات المحبة بيننـــــا دوماً تفوح الياسمينَ و عنبـــرا
وفِّقنا في ثُوَراتِنا المتحضـــــرة لنري البلادَ جميعَها متحـــــررة

*

قد شاء ربُّك أن يطولَ مقامُهـــــم في السجن كي يروا العظاتِ الباهـرة
السجنُ يفتح بابَه و يقـــــول لا : فليخرجْ الأبرارُ فوراً من طـــره
إني استحيتُ من الكرامِ فكلُّهـــم في دارِه كان الشريفَ مُقَـــدَّرا
و غداً أسامةُ سوف يخرج غانمـــاً بالأجر و الذكر الجميل مُظَفَّـــرا
و ليأتني أهلي فإنّ غيابهـــــم عني أراه اليوم زاد تأخُّـــــرا
أتت الرموز من النظامِ و حزبـــه بالخزي تدخل سجنها متضـــررة
السجن قال فمرحباً أهلاً بمـــن ببقائهم كنتُ الأحقَّ و أجـــدرا
هذا الذي بالزُّور كان مُفاخـــرا متباهيا و مدبّرا و مبـــــزِّرا
الزور من كبري الكبائر قالهـــا خير الأنام موَجِّهاً و محـــذرا
لم يكفهم تزوير مجلس شعبنـــا بل سلَّطوا الإعلامَ خصما فاجـــرا
و الآخرُ المسكينُ قال بحســـرةٍ كنتُ المُطيعَ و لم أكن أنا آمـــرا
اليومَ أعرفُ أنه لا طاعـــــة للخلقِ إن أعصِ الإلهَ القـــادرا
أو ذاك مَن ظَلمَ العبادَ بحبســـهم هضم البرئ حقوقه و تكبـــرا
قلْبُ النظام مع الغسيل خيوطُهـــم في نسج كلِّ قضيةٍ متعثـــرة
و تري الطوارئ حجة ممجوجـــة و الحظرَ و التلفيقَ سيفاً مُشهـــرا
و لكلِّ بهتانٍ لديهم دائمـــــاً مكرٌ و كيدٌ أو لئيمُ منـــاورة

*

فاليوم قد شربوا من الكأس الـــذي أسقوْه ظُلماً للبريءِ مُمَـــرَّرا
لكن مُرَّ الكأسِ عند بريئِنـــــا بالصبر و الإيمان صار مُسَكِّـــرَا
أما الظلوم فويحه إن لم يتـــــب و يردّ للناس الحقوق المهـــدرة
و تراه مِن كل العيون محاصَـــرا و تراه يجلس نادما متحســـرا
ليت الذي ينوي التجبُّرَ قد وَعَـــي مِن درسهم بعضَ العظاتِ الزاجـرة
أو أنّه استمع النصيحةَ مـــرَّةً من ناصحٍ أو مُشفقٍ قد حـــذَّرا